

غاية السلام

مسرح عرائس

نبيل أحمد الخضر

مسرح العرائس

غاية السلام

تأليف: نبيل أحمد الخضر

تصميم: باسل منصر

الطبعة الأولى ٢٠١٩

nabilngo@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

لا يجوز إعادة طباعة الكتاب أو ترجمة أو نقل أجزاء منه بأي شكل من الأشكال إلا بإذن خطي من المؤلف

الاحتياجات:

- ١- دمية ذئب
- ٢- دمية زرافة
- ٣- دمية فيل
- ٤- دمية تمساح
- ٥- لوحة مرسومة باليد أو مصممة ومطبوعة بالكمبيوتر لغابة مليئة بالأشجار وفيها بحيرة في المنتصف.

مدخل الراوي:

ذهب الذئب مرة إلى مزرعة للبشر ليأخذ بعض الدجاجات ليأكلها على العشاء وسمع الإنسان صوت الدجاجات وهي تصيح برعب بعد دخول الذئب إليها وأطلق رصاصات على الذئب الذي فر خائفا إلى الغابة من جديد.

فكر الذئب في خطة لهزيمة الإنسان والحصول على الدجاجات لنفسه.

قرر أن يذهب إلى الغابة ليجمع الحيوانات للحرب مع الإنسان.

وكان يا ما كان.

المشهد الأول

الزرافة: لا يعني أنى الأطول أن أهاجم كل شيء.. فما يميزنا الله به هو لحكمة خاصة وليس لأي شيء آخر.

الذئب: إذا فانت ترفضين الحرب ضد البشري أيتها السيدة زرافة.

الزرافة: وضد كل شيء آخر.. ما نفع الحياة إذا تلطخت بالدخان وبالرماد.. ما نفع الأرض إذا شاع فيها الخوف.

الذئب: كنت أعتقد أنكى ستكونين معي ولكن خاب ظني يا زرافة.

يخرج الذئب من الجانب الأيسر من خشبة المسرح وترجع الزرافة إلى الجمهور وهي تتحدث للجمهور من الأطفال.

أن تكون طويلًا لا يعني أن تنظر إلى غيرك من الأعلى

فكل كائن في هذه الحياة لديه ميزة

وكل واحد في هذه الحياة لديه قيمة

وكل واحد في هذه الأرض.

لديه الحق في الأمان

والحب والحرية.

المشهد الثاني

بعد إنتهاء حديثها عن السلام تنزل الزرافة من على المسرح ولمدة لا تزيد عن خمس ثوان يصعد إلى المسرح الفيل وهو يتحرك ببطء وبشكل يدل على الضخامة والثقل ويمكن استعمال أصوات مسجلة للفيلة في الخلفية ويبدأ التحرك للفيل بحسب الأصوات قبل أن يتوقف في منتصف المسرح ويدخل الذئب الذي يبدو صوته متعبا ولاهثا قليلا وكأنه يجري.

الذئب: أيها الفيل الكبير.. أيها الفيل الكبير..

الفيل: لا تجاملني أيها الذئب إلا لأمر تريده.

الذئب: لقد كنت اليوم جائعا.

الفيل: ومنذ متى كنت تشبع أيها الذئب.

الذئب: لقد كنت اليوم جائعا.. كما أنا دائما.

الفيل: وماذا بعد أن كنت جائعا.

الذئب: ذهبت إلى بيت الإنسان لأحصل على بعض الدجاجات ولكنى هاجمني بالنار.

الفيل: وهذا جزاء السارقين.

الذئب: أليس لي الحق في أن أشبع.

الفيل: من عرق جبينك ... أذهب للصيد فقد جعل الله لك أراض شاسعة لتلتقط منها رزقك.

الذئب: ولكن هناك يوجد الكثير من الدجاجات دون فائدة.

الفيل: تبقى ملكا لأحدهم.. ماذا تريد؟

الذئب: لقد قررت أن أجمع جيشا.. أن أهاجم الإنسان.

الفيل: وما دخلي أنا؟

الذئب: أنت الأضخم.. أنت الأكبر.

الفيل: الضخامة لا تعني التفوق وأنني أفضل من الجميع ... فربما كانت هناك نملة أقوى مني

كما يقولون في الأساطير القديمة.

الذئب: لا أصدق الأساطير القديمة.. أنا اصدق ما تراه عيناى.

الفيل: لا تصدق ما تراه عيناك.. فالضخامة والحجم ليستا ميزة لتتعارك مع غيرك من البشر أو الحيوانات أو أي كائن آخر.. والضخامة والحجم لا يعتر بهما إلا الأغبياء.. فالقوة الأكبر تكمن في العقل.. ولا يلجاء للعراك إلا الخاسرون.

الذئب: أيها الفيل.. كنت أعتقد أن كل هذا الحجم سيكون له دور كبير في هزيمة العدو.

خرج الذئب وهو مطاطي الرأس ويبدو حزينا ولكنه في منتصف المسرح اهتز بسعادة وهو يتذكر شيئا.. هو لا يقول لنا ما هو هذا الشيء ولكنه يتجه إلى الخارج بسرعة ويتوجه الفيل للأطفال وهو يقول:

أن تصبح ضخما قويا

لا يعنى أن تسحق الضعفاء من حولك

سيكون جيدا حتى ولو كنت ضئيل الحجم وذو قلب كبير

قلبك يدق لمحبة الغير

ودماء قلبك تسلك شرايين السلام

وتوزع فيمن حولك الابتسام.

المشهد الثالث

يبدو المشهد كما هو على الخلفية في المسرح ويخطو الفيل خطوات بطيئة نسبياً ليلحق بالذئب والخروج من الجانب الأيسر للمسرح ويبدأ في الخلفية صوت خرير مياه وكأننا بجانب بحيرة ماء ومن وسط المسرح يبدو التمساح وكأنه يخرج من البحيرة وينظر إلى الجمهور مرة إلى اليمين ومرة إلى اليسار.

يدخل الذئب مرة أخرى ولكنه في هذه المرة يبدو متعباً قليلاً فلا يدخل وهو يجري ولكن يدخل ببطء.

الذئب: يا سيد تمساح.. يا سيد تمساح.

التمساح: ما بالك تبدو متعباً... خذ لك بعض الماء من البحيرة.

الذئب: لن أشرب قبل أن أحقق انتصاري.. لقد أهينت كرامتي.

التمساح: مجدداً!!

الذئب: ما قصدك.. أنظر لعيونني ما قصدك.

التمساح: سمعنا من حكايات الجدات ما كان يفعل بك الثعلب.

الذئب: آها.. كان أجداد الثعالب أذكياً.. الثعالب الآن أصبحت أكثر غباء وسوف أطلق عليهم حرباً بعد حربي الحالية.

التمساح: هي هكذا اللعبة ما أن تبدأ حتى لا تستطيع إنهاؤها وتدخل عراك تلو عراك.

الذئب: لا لا.. فقط الإنسان والثعالب ومن ثم سأعيش بهدوء.

التمساح: تعتقد ذلك وهذا خطأ.. لقد بداء جلدي يتيبس تحت الشمس.. سأتركك الآن وأذهب إلى الماء.

الذئب: أيها التمساح... أيها التمساح.. أريدك في أمر مهم.

التمساح: سريعاً تحدث...

الذئب: أريد أن تأتي معي لنحارب الإنسان.

التمساح: ومن سيذهب بي إلى بيت الإنسان... أنه بعيد عن الماء.

الذئب: ولكنك الأشرس.. والأكثر إخافة في التاريخ.

التمساح: حتى الأشرس.. والأكثر إخافة.. أضعف مما تعتقد فهو يحتاج كل وقت حفنه ماء.

الذئب: ماذا تعني.. أنت الأشرس.

التمساح: حتى أنت أو حتى الإنسان لو لم يجد قليلا من الماء ليروي عطشه سيبيع أي شيء مقابل حفنه من الماء.. لا يوجد أشرس المخلوقات.. كلنا ضعفاء وكلنا نحتاج لبعضنا البعض.. حتى الإنسان.

الذئب: ألن تأتي معي؟

التمساح: قد أذرف عليك بعض الدموع في حال رجعت مهزوما.

الذئب: نعم.. دموع التماسيح.

التمساح: بل دموعا حقيقية.. لأنك لو ذهبت ستثبت أن كل كائن في هذه الحياة لن يحيا إلا بالحرب.

الذئب: لقد تعبت وأنا أحاول أن اجمع جيشا لمحاربة الإنسان والكل يتحدث أن الموضوع لا يستحق وكلهم يبحثون عن السلام.

التمساح: لقد خضنا كحيوانات كثير من الصراع ولكن الآن نحن نعيش على السلام وربما يأتي يوم على الإنسان يدرك فيه هذا الأمر.

الذئب: إذا وداعا.. أذهب إلى بحيرتك وأستمتع بسلامك على المياه سأذهب.

خرج الذئب وهو متعب كثيرا ويسمع لهاته في الجمهور بينما يتوجه التمساح إلى الجمهور وهو يطلق نشيده حول السلام.

كلنا نصبح ضعفاء على قطرة ماء قد لا تكون موجودة

والماء أكثر المخلوقات ضعفا وهشاشة ورقة.

كلنا نهرب من قطرات مطر ونختبئ في بيوتنا

والمطر الأكثر خفة وبرودة

فلماذا نتكبر

نعتقد أنفسنا الأقوياء والكبار والغاضبين

كلنا ضعفاء

نحتاج إلى بعضنا البعض

فلنمسك بأيدي بعضنا

ولننشد نشيدنا عن السلام.

قال الراوي:

في نهاية الحكاية ذهب الذئب إلى كل حيوانات الغابة.. كلها كانت تقول له نفس الكلام.. لست الأقوى.. لست الأعنف.. لست الأخف.. لست الأثقل.. لست الأضعف.. لست الأطول.. لست الألف.. لست كل شيء... كان الكل يقول له إن الفروق الفردية لا تعني أن يحارب بعضنا بعضا.. إن الفروق الفردية تعني أن لدى ميزة ولديك ميزة أخرى والميزة الأعظم هي أن تتضافر هذه الميزات لتكون النسيج الذي يصنع القوة الحقيقية..

قوة السلام.

